لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٢٨)

فتح المنان
ببيان الرسل التي في القرآن

تأليف الشيخ العلامة
أحمد بن أحمد السجاعي الشافعي
(ت ١١٩٧هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُهُ ونستعينُه ونستَغْفِرُهُ، ونعوذُ باللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا ومِن سَيِّئات أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ الله فَلَا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُه وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(٣).

أَمَّا بَعْدُ(٤):

فقد أرسل الله سبحانه وتعالى رُسُلَه لإقامة الحجة على العباد

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب: الآية ٧٠.

(٤) فائدة: هذه الجملة القصيرة (أمَّا بعْدُ) شَغَلَتْ حيِّزاً مِن كتابات العلماء قديماً وحديثا، حيثُ تطرَّقوا لأصْلِها، وأوَّلِ مَن نَطَقَ بها، وحكمِ الإتيان بها في =

﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾(١) وأوجب على جميع الناس الإيمان بجميع الأنبياء والرسل إجمالاً فيما وَرَد مُجْملاً، وتفصيلاً فيما ورد بهم التفصيل، كما جاء في كتاب الله عزَّ وجلَّ.

وإنَّ مما وَرَد ذِكْرُهم مُفَصَّلاً في كتاب الله عزَّ وجلَّ هؤلاء الرسل، وعددهم خمسة وعشرون، وقد جمعهم بعضهم بقوله:

في (تلكَ حُجَّتُنا)(٢) منهم ثمانيةٌ   من بعدِ عَشْرٍ، ويَبقىٰ سَبْعةٌ وهُمُ
إدريسُ، هودٌ، شُعيبٌ، صالحٌ، وكذا   ذُو الكِفْلِ، آدمُ، بالمختارِ قد خُتِمُوا

صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين.

وإنَّ من منهج أهل السُنّة والجماعة عدم التفريق بين أنبياء الله ورسوله ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾(٣). وقال عليه الصلاة والسلام: «لا تفضِّلوني على يُونس بن مَتَّىٰ».

وإنَّ مِمَّنْ كتب في هذا الموضوع؛ العلّامة السُّجاعي رحمه الله تعالى حيث أنشأ منظومة، ثم شرحها بما يكشف غوامضها ويوضِّح مُبْهمها. وسمَّى كتابه:

«فتح المنّان بيان الرُّسُل التي في القرآن»

= أوائلِ الخُطَبِ والكتبِ، وفي إعرابها؛ وصنَّفوا في ذلك رسائل مفردة.
وأجمع ما وقفتُ عليه رسالة: «إحراز السعد بإنجاز الوعد بمسائل (أمَّا بعد)»: وتحصَّلت على نسخةٍ خطِّية نفيسة مُطرَّزة بالحواشي، وهي قيد التحقيق، وذكرتُ في أوّلها المصنَّفات المفردة، بالإضافة إلى ما ورد ضمن الكتب المطوَّلة، يسَّر الله إنجازَها ونشْرها.

(١) سورة النساء، آية (١٦٥).
(٢) إشارة إلى الآيات رقم (٨٣ ـ ٨٦) من سورة الأنعام حيث ورد فيها عدد (١٨) منهم عليهم الصلاة والسلام.
(٣) سورة البقرة، آية (٢٨٥).

ومشاركة مني في (لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام) مع إخوة فُضَلاء، ومشايخ نُبَلاء، يأتون من أقطارٍ مُتفرِّقة، تجمعهم المحبة، وتؤلِّف بينهم المودَّة يجتمعون في أطهر بُقعةٍ على وجه الأرض، يتدارسون العِلم بينهم، مما ورَّثه علماؤنا وأسلافنا يُحْيُون سُنَّة العَرْضِ والمقابلة، قراءةً وتصحيحاً بُغية الفائدة.

ولأجل ذلك؛ فقد سَارعتُ ـ مستعيناً بالله عزَّ وجلّ ـ إلى المساهمة بهذه الرسالة القيِّمة، عَلَّ الله أن ينفع بها، وأن يجعل ذلك في موازين حسناتِ مؤلِّفها وناسخها ومحققها وناشرها، إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

كتبه فقير عفور ربه

راشد بن عامر الغُفَيلي العَجْمي

تحريراً في ١٥/١/١٤٣٠هـ

ترجَمَة المؤلّف[1]

هو أحمد بن أحمد بن محمد السُّجاعي البدراوي الشافعي الأزهري.

عالِمٌ مشارك في كثير من العلوم.

وُلِد بالسُّجاعية (بضم السين المهملة وفتح الجيم بعدها ألفٌ فَعَيْنٌ مهملة مكسورة فتحتية مشدَّدة فهاء تأنيث)[2].

توفي بالقاهرة في شهر صفر من العام (١١٩٧هـ).

*** مصنَّفاته:**

هي ـ كما ذكرتُ ـ كثيرة، ومنها:

١ ـ الدُّرَر في إعراب أوائل السُّوَر.

٢ ـ فتح المنّان في بيان مشاهير الرُّسل في القرآن.

٣ ـ حاشية على شرح الخطيب على متن أبي شجاع.

٤ ـ شرح لاميّة السَّمَوْأل.

---

(١) ترجمته في: عجائب الآثار للجبرتي (١/ ٥٧٠ ـ ٥٧١ ط. دار الجيل)، وهدية العارفين (١/ ١٧٩ ـ ١٨٠)، والأعلام (١/ ٩٣)، ومعجم المؤلفين (١/ ١٥٤)، والخطط التوفيقية لعلي مبارك (١٢/ ٩ ـ ١٢). ولتلميذه علي بن سعد البسيوسي رسالة في ترجمته كما في الخطط.

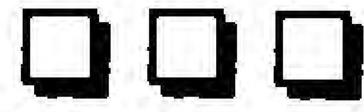
(٢) وبهذا ضبطها علي باشا مبارك في الخطط (١٢/ ٩).

٥ ـ حاشية على شرح قطر النّدى لابن هشام.

٦ ـ حاشية على شرح المناوي على الشمائل.

٧ ـ فتح المنّان بشرح ما يُذَكَّر ويُؤَنَّثْ مِن أعضاء الإِنسان.

٨ ـ شرح نظم في أشراط السّاعة للأخنائي.



وَصف النُّسَخ المعتمدة

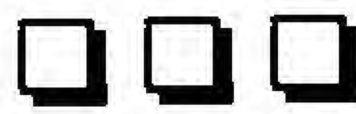
اعتمدت في إخراج هذه الرسالة على مطبوعة ومخطوطة:

أما المطبوعة: فهي الطبعة الأولى عام ١٣٢٦هـ بمطبعة السعادة، على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه.

وهذه الطبعة ملحقة بكتاب (مُفحمات الأقران في مُبهمات القرآن) للسيوطي. وتقع في (٩ص)[١].

أما المخطوطة: فهي بخط واضح وجميل، وبعض الكلمات مميَّزة باللّون الأحمر، ومنها نص المنظومة وتقع في (١٨,٥ ورقة) غير ورقة العنوان[٢].

ولم يُذكر اسم الناسخ ولا تأريخ النسخ.



---

(١) أقدِّم شكري لسعادة الدكتور/ محمد باجودة مدير مكتبة الحرم المكي الشريف على تفضله بإرسال صورة عن الطبعة الأولى، فجزاه الله خيراً.

(٢) الشكر موصول للأستاذ/ صالح بن عبد الله الغفيلي سكرتير معالي رئيس مجلس الأمناء بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وكذلك للأستاذ/ عبد الله بن محمد الراشد مساعد مدير المخطوطات بالمكتبة لتفضلهما بنسخة مصوَّرة من المخطوطة فجزاهما الله خيراً، وبارك فيهما.

المؤلّفات في موضوع الرسالة

لم أَقِفْ ـ على ضَعْفِ ـ على مَنْ كتب في الموضوع إلا كتاباً واحداً بعنوان «عقود المرجان في بيان الرسل بالقرآن» تأليف: يونس الشيخ إبراهيم السامرائي.

الناشر: مكتبة الشرق الجديد ـ بغداد (١٩٩٠م) والكتاب غير متوفر في المكتبات التجارية، ويقع في (٢٢٨ص).

وقد ذكر المؤلِّف في آخر الكتاب منظومة في ذكر الأنبياء جميعاً عليهم الصلاة والسلام للشيخ الدمنهوري، من علماء القرن الثالث عشر.

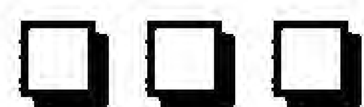
قال في أولِّها:

ألا إنَّ إيـمـانـاً بِـرُسْـلٍ تَـحـتَّـمـا وهُـمْ آدمُ، إدريسُ، نـوح، عـلـى الـوِلا

إلى آخر المنظومة.

والعِلْم عند الله تعالى.

ثم وقفتُ على ما ذكره الزركلي في الأعلام (٤/ ٢٩٣) بعنوان: «نُبْذة في عدد الرسل المذكورة في القرآن الكريم وشيء مما يتعلق بهم» تأليف: علي شطا المنشليلي المالكي (ت١٢١١هـ).



كتاب

﴿ مفحمات الأقران . في مبهمات القرآن ﴾



تأليف

الامام الحافظ المفسر أبو بكر جلال الدين
عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة
٩١١ هجريه رحمه الله تعالى

ويليه ـ كتاب فتح المنان ببيان الرسل التي في القرآن
للعلامة الشيخ احمد السجاعي

﴿ الطبعة الأولى ﴾

(سنة ١٣٢٦ هـ)

(على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه)

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

صورة عن غلاف الطبعة الأولى

١١

كتاب فتح المنان

ببيان الرد الذي في الفرائض

تأليف الشيخ الإمام العالم

العلامة الشيخ أحمد

السجاعي الشافعي

نفعنا الله به

وبعلومه

آمين

صورة عن صفحة العنوان للمخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الحمد لله القديم الاول الاخر الذي ارسل
المرسلين وجعل لهم محمدا مبدأ واخرا صلى
الله وسلم عليه وعليهم اجمعين وعلى ساير
الملايكة وال وصحبه والتابعين الى يوم
الدين اما بعد فيقول الفقير الى
مولاه القدير احمد بن الشيخ احمد السجاعي
هذا شرح لطيف للابيات التي نظمتها
في ذكر الرسل التي وقعت في القران وترتيبهم
على حسب ما ذكره الحافظ السيوطي في
كتاب التحبير والاتقان وسميته فتح
المنان ببيان الرسل التي في القران
وقدمت بعد البسملة والحمدلة
والصلاة والسلام على نبينا الرحمة
المرسلة مشاهير رسل بسكون
السين لغة في ضمها جمع رسول وهو انسان
ذكر بعثه الله للخلق ليبلغهم ما اوحي
اليه وقد اختلف في عدد المرسلين فقيل ثلثمائة

وثلاثة

صورة عن الورقة الأولى من المخطوطة

لغات ابراهيم ويوسف ويونس

لقد جا ابراهيم باليا والالف • وبالواو والتثليث في الحذف قد وصف

ويونس ثلث ثانيا مثل يوسف • مع الهمز والابدال فاحفظ كما عرف

والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين امين

صورة عن الورقة الأخيرة من المخطوطة

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٢٨)

فتح المنان
ببيان الرسل التي في القرآن

تأليف الشيخ العلامة
أحمد بن أحمد السجاعي الشافعي
(ت ١١٩٧هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإعانة

الحمد لله القديم[1]، الأول الآخر، الذي أرسل المرسلين وجعل لهم محمداً مبدأ وآخر[2]، صلّى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين، وعلى سائر الملائكة وآله[3] وصحبه والتابعين إلى يوم الدين.

---

(١) لم يرد في الكتاب ولا في السُّنَّة تسمية الله عزَّ وجلَّ أو وصفه بـ(القديم) فهو ليس من أسماء الله عزَّ وجلَّ. والأصل في الأسماء الحسنىٰ التوقيف، لكن أثبته البيهقي ـ رحمه الله ـ في كتابه (الأسماء والصفات) لأن منهجه إثبات الاسم بنصٍّ أو دلالة، فهو يستدل لذلك بحديث «كان الله ولم يكن شيء غيره».
وقد ذكر ابن القيِّم ـ رحمه الله ـ قاعدة مهمَّة ونفيسة في هذا الباب، ونصُّها: أنَّ ما يُطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي، وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفياً، كالقديم والشيء والموجود والقائم بنفسه اهـ. (بدائع ١/ ١٤٧).
ولذلك قال ـ رحمه الله ـ في «الكافية الشافية»:
وَهُوَ القديمُ فَلَمْ يَزَلْ بِصِفاتِهِ مُتَوحِّداً بَلْ دائِمَ الإحْسانِ
قال العلّامة الهراس (٢/ ٣٧):
والمعنى أنه لم يزل بصفاته كلها إلهاً واحداً قديم الإحسان دائم الجود والامتنان اهـ.

(٢) وكونه ـ ﷺ ـ آخرهم وخاتمهم فهذا بنص الآية الكريمة [الأحزاب: ٤٠].

(٣) في معنى الآل واشتقاقه والمراد بـ«آل النبي ﷺ» انظر: «جِلاء الأفهام» لابن قيِّم الجوزية ـ رحمه الله ـ (ص٣١٦ وما بعدها).

أمّا بعدُ:

فيقول الفقير إلى مولاه القدير؛ أحمد نجل[١] الشيخ أحمد السُّجاعي[٢]: هذا شرح لطيف[٣] للأبيات التي نظمتُها[٤] في ذكر الرُّسل التي وَقَعَتْ في القرآن، وترتيبهم على حسب ما ذكره الحافظ السيوطي[٥] في كتاب[٦] «التحبير»[٧] و«الإتقان»[٨].

---

(١) النَّجْل: بفتح النون وسكون الجيم المعجمة، بمعنى النَّسْل وبمعنى الولد. والنَّجْل: الوالد أيضاً، ضِدّ. (اللسان: نجل).

(٢) بضم السين المهملة وفتح الجيم بعدها ألفٌ فعيْنٌ مُهملة مكسورة فتحتيةٌ مشدَّدة. (الخِطط التوفيقية ١٢/٩)، مَنْسوبٌ إلى السُّجاعية (بلدةٌ في مصر).

(٣) اللطيف من الأجرام والكلام: ما لا خَفاءَ فيه، وقد لَطُفَ لَطافةً، بالضم، أي صَغُر، فهو لطيف. (اللسان: لطف).

(٤) النَّظْم: التأليف، نَظمَهُ ينظمه نَظْماً ونِظاماً ونظَّمَهُ فانتظم وتَنَظَّم. والنَّظْمُ: المنظوم، وُصف بالمصدر. (اللسان: نظم).

(٥) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، السيوطي، جلال الدين (٨٤٩ ـ ٩١١هـ).

(٦) كذا في النسخة الخطية، وفي المطبوعة (كتابه)، والصواب أن يقال: في كتابيه أو في كتابيّ. والله أعلم.

(٧) هو كتاب: «التحبير في علم التفسير»، وهو مُتقدِّم في التأليف على (الإتقان).
ويُعدُّ هذا الكتاب مَرْجعاً مفيداً لدارسي القرآن وعلومه، وهو مشتمل على معلوماتٍ متنوِّعة في علوم: التفسير، والحديث، والقراءات، واللغة، والبلاغة وغيرها.
وقد اشتمل كتاب «التحبير» على مائة نوعٍ ونوعان. ألَّفه السيوطي بعد اطلاعه على كتاب جلال الدين البلقيني: «مواقع العلوم في مواقع النجوم». وقد اشتمل كتاب البلقيني على نيِّفٍ وخمسين نوعاً، وزيادات السيوطي خمسون نوعاً. والكتاب مطبوع بتحقيق علمي، في (٥١٨ صفحة).

(٨) هو كتاب «الإتقان في علوم القرآن». وقد ألَّفه السيوطي بعد كتابه «التحبير» وبعد أن وَقَفَ على كتاب «البرهان في علوم القرآن» للإمام بدر الدين الزركشي، ويُعتبر كتاب «الإتقان» بسطاً لما في كتاب «التحبير». والكتاب مطبوع =

وسميته:

*** فتح المنَّان(١) ببيان الرسل التي في القرآن ***

وقد قلتُ بعد البَسْملة(٢) والحَمْدلة(٣)، والصلاة(٤) والسلام على نبينا الرَّحمة(٥) المرسلة:

= عدة طبعات، من أفضلها الطبعة التي صَدَرَتْ عن مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية في (٧ مجلدات) بتحقيق علمي وطباعة فاخرة.

(١) المَنَّان: من أسماء الله عزَّ وجلَّ الثابتة له، كما في حديث أنس رضي الله عنه عند النسائي (٣/ ٥٢)، وأبي داود (٢/ ٧٩)، وأحمد (٣/ ١٢٠، ٢٤٥).

(٢) حكاية قولِ: بسم الله.

(٣) حكايةُ قولِ: الحمدُ لله. وهذا يُسَمَّىٰ عند العرب: النَّحْتُ. قال الثعالبي: العرب تنحتُ من كلمتين وثلاث كلمةً واحدة، وهو جنس من الاختصار، كقولك: رَجُلٌ عَبْشمِيّ، منسوبٌ، إلى عَبْد شمسٍ اهـ.
قلتُ: ومن ذلك: الحوقلةُ، الحَيْعلة، الهيللة، الطَّلبقة، الدَّمْعَزةُ... إلخ.
يُنظر: الخصائص لابن جني (٢/ ١٦٥)، المزهر للسيوطي (١/ ٤٨٢) فقه اللغة للثعالبي، كتاب «النَّحتُ وبيان حقيقته» للعلّامة محمود الآلوسي.
فائدة: سَطَّر العلماء العديد من المؤلَّفات حول البَسْملةِ، شرحاً وإعراباً وبلاغةً ونحو ذلك، وقد جمعتُ قائمة كبيرة مما كُتِبَ قَارَبَتْ الألف ما بين كتابٍ ورسالةٍ، والعزمُ معقود ـ بإذن الله ـ على إخراجها في مُصنَّفٍ مفرد، يَسَّر الله ذلك.

(٤) المؤلَّفات في الصلاة على النبي ﷺ والأحكام المتعلِّقة بذلك كثيرة جداً، من أشهرها وأوعبها: «جلاء الأفهام» لابن القيِّم، و«القول البديع» للسخاوي، و«الصِّلات والبشر في الصلاة على خير البشر» للفيروزآبادي.
وقد تكلَّم العلماء عن مسألة إفراد الصلاة عن السلام، وللعلّامة علي القاري رسالة مفردة في هذا، (نُشرت ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ـ المجموعة العاشرة).

(٥) من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

(مشاهير رُسْلٍ) بسكون السين لغة في ضمها، جمع رسولٍ[١].

وهو: إنسانٌ ذَكَرٌ بَعَثَهُ اللهُ للخلق ليُبلِّغهم ما أوحي إليه[٢].

وقد اختُلِفَ في عدد المرسلين؛ فقيل: ثلاثمائة وثلاثة[٣] عشر. وقيل: أربعة عشر. وقيل: خمسة عشر.

وهذه العدة قد جمعها اسم نبينا محمد ﷺ بالجُمَّل الكبير[٤]؛ لأن فيه ثلاثة ميمات؛ إذْ الحرف المشدَّد بحرفين ولفظ ميم ثلاثة أحرف، فجملتها

---

(١) رسول: أي مُرْسَلْ. والجمع أرْسُل ورُسُلْ ورُسْل ورُسَلاء. (اللسان: رسل).

(٢) انظر: «دراسات في النبوة والرسالة» ص٨٤.

(٣) يَدل لذلك حديث أبي ذَرٍّ رضي الله عنه، قال: قلتُ: يا رسول الله كم الأنبياء؟ قال: «مائة ألفٍ وأربعة وعشرون ألفاً» قلتُ: يا رسول الله كم الرسل منهم؟ قال: «ثلاثمائة وثلاثة عشر، جَمٌّ غفير». (أخرجه ابن حبان في «صحيحه» برقم ٣٦١، وقال المحقق: إسناده ضعيف جداً).

(٤) حِساب الجُمَّل: وَضع الأعداد على حروف أبي جاد (الأبجدية).
وهذه الحروف لها استعمالان:
أحدهما: الرَّمز بها إلى عددٍ مُعيَّن من تأريخ وفاةٍ، أو ولادةٍ، أو واقعةٍ... إلخ والغرض من ذلك الاختصار، وموافقة الوزن.
والثاني: استعمالها في الشعوذة، والخرافة، وهو مُحرَّم. (ما هَبَّ ودبّ، ص٢٣).
وكيفية هذا الحساب أنهم وضعوا أرقاماً مقابل الحروف، هكذا:
أ = ١ ؛ ب = ٢ ؛ ج = ٣ ؛ د = ٤ ؛ هـ = ٥ ؛
و = ٦ ؛ ز = ٧ ؛ ح = ٨ ؛ ط = ٩ ؛ ي = ١٠ ؛
ك = ٢٠ ؛ ل = ٣٠ ؛ م = ٤٠ ؛ ن = ٥٠ ؛ س = ٦ ؛
ع = ٧٠ ؛ ف = ٨٠ ؛ ص = ٩٠ ؛ ق = ١٠٠ ؛ ر = ٢٠٠ ؛
ش = ٣٠٠ ؛ ت = ٤٠٠ ؛ ث = ٥٠٠ ؛ خ = ٦٠٠ ؛ ذ = ٧٠٠ ؛
ض = ٨٠٠ ؛ ظ = ٩٠٠ ؛ غ = ١٠٠٠.

مائتان وسبعون، ولفظ دال بخمسةٍ وثلاثين، ولفظ حا إن كان بألف مقصورة فبتسعة، وإن مددته فقلت حاء بالهمز فبعشرة، على اختلاف الأقوال المتقدِّمة[1].

وقد نظمتُ ذلك فقلتُ:

إنْ شِئْتَ عِدَّةَ رُسْلٍ كلها جمعا ... محمَّد سيِّد الكَونين مَن فَضُلا

خُذْ لَفْظ مِيمٍ ثلاثاً ثم حَا كذا ... دَالٍ تجدْ عَدد المرسلين عَلا

قال الشمس الرملي[2]: في اسمه الكريم إشارة إلى أنَّ جميع الكمالات الموجودة في المرسلين موجودة فيه!!.

(في القران) بحذف الهمزة ـ كما قُرِئ به في السبع.

(ترتَّبوا: فآدمُ) أبو البشر[3].

= ومن ذلك قول الناظم:

في (أُذُنٍ) تُوفِّي ابنُ القيِّمِ ... وابنُ كثيرٍ زادَ (كَبْأً) فاعْلَمِ

ومِثْلَها قد نقص الحرَّاني ... عَلى الجميعِ رحمةُ الرحمنِ

فـ أ = ١، وذ = ٧٠٠ ون = ٥٠، والمجموع (٧٥١) تأريخ وفاة ابن القيِّم.

وتوفِّي ابن كثير بعده (بعد ابن القيِّم) بثلاثٍ وعشرين سنة، ك = ٢٠، ب = ٢، الهمزة = ١؛ وإن طرحتَ هذا العدد من وفاة ابن القيِّم نتج عنه وفاة ابن تيمية (٧٥١-٢٣=٧٢٨).

(١) انظر: الرياض الأنيقة للسيوطي ص٤٣.

(٢) محمد بن أحمد بن حمزة الرملي، المنوفي، الشافعي، شمس الدين (٩١٩ ـ ١٠٠٤هـ) فقيه مشارك في بعض العلوم. من تصانيفه: «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج»، و«غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان»، و«شرح منظومة ابن العماد في العدد». (معجم المؤلفين ٣/ ٦١).

(٣) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك للطبري (١/ ٨٩ ـ ١٥١)، البداية والنهاية لابن كثير (١/ ١٦١ ـ ٢٣٣)، فتح الباري لابن حجر (٦/ ٤١٦ ـ ٤٢٥).

(أولاهم) تأنيث أوَّل[1] ـ أي أول الرسل ـ. وجاز التأنيث نظراً إلى أن الرسل بمعنى الجماعة.

وآدم[2]، وَزْنُه أفعل، مشتق من الأُدْمَةِ[3]، عاش تسعمائة سنة وستين سنة[4].

وقال النووي[5] في «تهذيبه»[6]: اشتُهِر في كتب التواريخ أنه عاش ألف سنة[7].

---

(١) وهو صفة مشتقة، وزنه فُعلى ـ بضم الفاء ـ والألف ملحقة للتأنيث اهـ. (الجدول في إعراب القرآن ٨/ ٤٠٦).

(٢) آدمُ: اسم سرياني، وهو عند أهل الكتاب: آدام، بإشباع فتحة الدال، بوزن خانام، وزنه: فاعال. وقيل: هو عربي. جزم به الجوهري والجواليقي. وامتنع صرفه للعجمة والعلمية اهـ. (فتح الباري ٦/ ٤١٩).

(٣) الأُدْمَةُ: السُّمْرةُ. والآدَمُ من الناس: الأسْمَرُ. وهي في الناس السُّمْرة الشديدة، وقيل: هو من أُدْمة الأرض، وهو لونها، وبه سُمِّي آدم أبو البشر. (اللسان: أدم).
وقيل: هو من أدمت بين الشيئين إذا خلطت بينهما، لأنه كان ماءً وطيناً فخلطا جميعاً. (فتح الباري ٦/ ٤١٩).

(٤) انظر الخلاف في مقدار عمره عليه السلام في: «البداية» لابن كثير (١/ ٢٣٢).

(٥) الإمام، الزاهد، الوَرِعْ، يحيى بن شرف بن مري، أبو زكريا (٦٣١ ـ ٦٧٦هـ). (الأعلام ٨/ ١٤٩).

(٦) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١/ ٩٥).

(٧) ثبت هذا في حديث عند ابن حبّان في «صحيحه» برقم (٦١٦٧)، وإسناده على شرط مسلم.

(فنوحٌ)[١] قال الكرماني[٢]: معناه بالسريانية[٣]: الساكن[٤]. وقال الحاكم: سُمِّي نوحاً لكثرةِ بُكائه على نفسه، واسمه عبد الغفار[٥]، وكان بينه وبين آدم ألف ومائتا سنة[٦].

وروى الطبراني عن أبي ذرٍّ قال: قلت: يا رسول الله «مَنْ أول الأنبياء؟ قال: آدم. قلتُ: ثم مَنْ؟ قال: نوح، وبينهما عشرة قرون»[٧].

---

(١) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك للطبري (١/ ١٧٩ ـ ١٩٣)، البداية والنهاية لابن كثير (١/ ٢٣٧ ـ ٢٨١)، فتح الباري لابن حجر (٦/ ٤٢٧ ـ ٤٣٠).

(٢) أبو القاسم، برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، المعروف بـ«تاج القرَّاء»، النحوي، المقري، الشافعي، الفقيه، الصوفي، المفسِّر. له: «البرهان في متشابه القرآن»، و«غرائب التفسير»، و«العنوان في النحو»، وغيرها. توفي بعد الخمسمائة للهجرة. (مقدمة المحقق لغرائب التفسير له).

(٣) لغة من العائلة السامية، انبثقت عن الآرامية التي انبثقت بدورها عن الآشورية القديمة، انتشرت بعد سقوط الدولة الآشورية في شمال العراق وجاء بها الفرس إلى بلاد الشام. تعدّ اليوم من اللغات المندثرة، إلا أن لهجتها لا زالت مستخدمة بين آشوريـي العراق، وفي سوريا. (معجم المصطلحات التاريخية ص٢٤٤).

(٤) لم أجده في «غرائب التفسير» له، ونقله السيوطي في «الإتقان» (٥/ ١٩٦٤).

(٥) الإتقان (٥/ ١٩٦٤)، وانظر: تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٥٠٥).

(٦) في المستدرك (٢/ ٥٤٦ ـ ٥٤٧) عن ابن عبَّاسٍ قال: «كان بين آدم ونوحٍ عشرة قرون»، وصححه على شرط البخاري، ووافقه الذهبي.

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٤٧٢١) مع اختلافٍ يسير. وقال: لم يروِ هذا الحديث عن صفوان بن سُليم إلا خالدُ بن يزيد، تفرَّد به ابن لهيعة اهـ. وقال الهيثمي في المجمع (١/ ١٩٦، ١٩٧): رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف اهـ. وانظر: المجمع (١/ ١٥٩).

وقال ابن عبَّاسٍ: «كان بين إدريس ونوح ألف سنة»[١]، وبُعث نوح لأربعين سنة، ومكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وعاش بعد الطوفان ستين سنة». رواه الحاكم[٢].

(على الوِلا) إشارة إلى أنه هو التالي والتابع له، ولم يكن بينهما نبيٌّ على ما سيأتي في قوله:

(وإدريس[٣] مع خُلْفٍ) أي اختلاف في أيُّهما أول.

قال الحاكم: وأكثر الصحابة على أنَّ نوحاً أول.

وقال ابن إسحاق: «كان إدريس أوَّل بني آدم أُعطي النبوة»[٤].

ولفظه سُرْياني[٥]، وقيل: عربي. مشتق من الدِّراسة لكثرة درسه الصُّحف[٦].

ذكر ابن قتيبة[٧] أنه رُفع إلى السماء وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة[٨].

---

(١) المستدرك (٢/ ٥٤٨). وقال الذهبي في تعليقه عليه: إسناده واهٍ.

(٢) في «المستدرك» (٢/ ٥٤٥، ٥٤٦) وفي إسناده علي بن زيد بن جُدعان وهو ضعيف.

(٣) تاريخ الأمم والملوك (١/ ١٧٠ ـ ١٧٤)، البداية والنهاية (١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٦)، فتح الباري لابن حجر (٦/ ٤٣١ ـ ٤٣٣).

(٤) ذكره الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٤٩).

(٥) حكاه في «المستدرك» ٢/ ٥٤٩، عن وهب بن مُنَبِّهْ، ونَقَله السيوطي في «الإتقان» ٥/ ١٩٦٦. قال المحبِّي في «قصد السبيل» ١/ ١٦٢: سُرْياني مُعَرَّبْ.

(٦) الإتقان ٥/ ١٩٦٦، قصد السبيل ١/ ١٦٣.

(٧) عبد الله بن مُسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد (٢١٣ ـ ٢٧٦هـ). من كُتبه: «تأويل مشكل القرآن»، و«عيون الأخبار»، و«طبقات الشعراء»، و«أدب الكاتب». (إنباه الرواة ٢/ ١٤٣).

(٨) المعارف ص٢١ وفيه: وخمسٌ وستون.

(كذا ابْرَهَمُ) بسكون الموحَّدة وفتح الراء، لغة في إبراهيم[1]. وهو اسم سُرياني[2]، معناه: أبٌ رحيم[3]. وقيل: مشتق من البَرْهَمةِ، وهي: شِدَّة النَّظرِ[4].

قال ابن إسحاق[5]: وُلِدَ على رأس ألفي سنة من آدم[6]، وبينه وبين نوح عشرة قرون[7].

---

(١) ذَكَر الجواليقي في «المُعَرَّبْ» هذه اللغات وهي: «إبراهيم» وهو المشهور و«إبراهامُ» وقد قُرِىء به، و«إبْراهِمُ» على حذف الياء و«إبْرَهَمُ» اهـ. وزاد في «القاموس»: «إبراهوم». وانظر: شفاء الغليل للخفاجي ص٤٧، وقصد السبيل (١/ ١٢٢)، وغرائب التفسير للكرماني، وقال: والمختار إبراهيم وإبراهام اهـ. وتهذيب الأسماء واللغات (١/ ١/ ٩٨).

(٢) الإتقان (٥/ ١٩٦٧).

(٣) ذكره المحبِّي (١/ ١٤٦) نقلاً عن الماوردي، وانظر: الغُرر المثلثة ص٢٦٢. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، قال أبو ميسرة: الرحيم بلسان الحبشة. ذكره البخاري في «صحيحه» (فتح ٦/ ٤٤٥). قال الحافظ في «الفتح»: يعني الأوّاه، وهذا الأثر وَصَله وكيع في تفسيره من طريق أبي إسحاق عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل اهـ.

(٤) غرائب التفسير للكرماني (١/ ١٧٤). والذي وقفتُ عليه في عددٍ من كتب اللغة أن (البَرْهمةُ) إدامةُ النظر. (يُنظر: المجرَّد لكراع النمل ص٢٧١، اللسان (برهم)، المصباح المنير ص٣٣).

(٥) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (... ـ ١٥١هـ). (الأعلام ٦/ ٢٨).

(٦) نقله السيوطي في «الإتقان» وقال: قال الواقدي.

(٧) تقدَّم في حديث أبي ذر عند الطبراني، وفي «المستدرك» عن ابن عباسٍ، قال: «كان بين آدم ونوحٍ عشرةُ قرون»، صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وقال ابن الأثير: ألفٌ ومائةٌ واثنان وأربعون سنة، وعاش مائةٌ وخمسة وسبعين سنة، وقيل: مائتين[1].

(يلي) أي يتبع مَنْ تقدَّمه.

(ووُلْد) بضم الواو وسكون اللام لغة في وَلَد[2] بفتحتين.

(له) أي لإبراهيم.

(إسماعيل)[3] بلام آخره، وبالنون أيضاً[4]. عاش مائة وثلاثين[5]. وقيل: وسبعاً وثلاثين[6]، وكان له حين مات أبوه تسع وثمانون.

و(إسحاق)[7] أخوه، وُلِد بعده بأربع عشرة[8] سنة، وعاش مائة وثمانين[9].

---

(١) الكامل في التاريخ (١/ ٤٧ وما بعدها).

(٢) اللسان (ولد).

(٣) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك (١/ ٣١٤ـ ٣١٥)، البداية والنهاية (١/ ٣٥٤، ٤٤٢)، فتح الباري لابن حجر (٦/ ٤٧٦).

(٤) المعرَّب للجواليقي (ص٦٢)، شفاء الغليل للخفاجي (ص٤٧)، قصد السبيل للمحبّي (١/ ١٨٨)، وفيها: قال الراجز:

قالت جَواري الحيِّ لمَّا جِينَا ... هذا وَربِّ البيتِ إسْماعِينا

قال المحبِّي: ومعناه: مُطيع الله، وقيل: عطية الله.

قُلتُ: وللسيوطي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن الجرجاوي (ت١٣٤٢هـ) كتاب بديع وَسَمَهُ بـ«مِنّة البَرّ المعين في المُعاياةِ بإعراب حروف إسماعيل وإسماعين».

(٥) تاريخ الأمم والملوك (١/ ٣١٤).

(٦) البداية والنهاية (١/ ٤٤٦).

(٧) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك (١/ ٣١٦ ـ ٣٢١)، البداية والنهاية (١/ ٤٤٧ ـ ٤٥٥).

(٨) البداية والنهاية (١/ ٤٤٧).

(٩) الإتقان (٥/ ١٩٦٨).

قيل: معناه بالعبرانية: الضَّحاك[1].

فائدة: الصحيح عند الجمهور أنَّ الذبيح هو إسماعيل[2].

---

(١) ذكره السيوطي في «الإتقان» (٥/ ١٩٦٩) عن أبي علي بن مِسْكويه في كتاب «نديم الفريد».

(٢) هذه المسألة مما جرى فيها الخلاف بين العلماء قديماً وحديثاً، وصُنِّف فيها رسائل مُفردة، وحاصل الخلاف أن في المسألة قولان: أحدهما: أن الذبيح إسحاق، وهو مَروي عن عدد من الصحابة والتابعين، قال ابن كثير: وهو اختيار ابن جرير وهذا عَجَبٌ منه، وهو إحدى الروايتين عن ابن عباسٍ. ولكن الصحيح عنه وعن أكثر هؤلاء أنه إسماعيل عليه السلام اهـ.

والقول الآخر: أنه إسماعيل عليه السلام. وهو مروي عن جَمْع من الصحابة والتابعين، وغيرهم.

قلتُ: وقد ساق الحافظ ابن كثير في «البداية» وفي «تفسير القرآن العظيم» من الأدلة ما يؤكِّد أن الذبيح إسماعيل. وقال المرجاني في «بهجة النفوس» بعد أن ذكر اختلاف العلماء في ذلك ومن قال بكل منهما: وقال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلاء (يعني عن ذلك) فقال: يا أصمعي أين عقلك؟ متى كان إسحاق بمكة؟ إنما كان إسماعيل وهو الذي بنى الكعبة مع أبيه، دليله أن الله تعالى وَصَف إسماعيل بالصبر، فقال تعالى: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنبياء، آية: ٨٥]، ومنها تعليق قرني الكبش في الكعبة، وكان الذبح بمكة، ولو كان إسحاق كان الذبح بالشام اهـ. كلام المرجاني.

قلتُ: وما ذكره من تعليق قرني الكبش في الكعبة؛ أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٦٨، وَذكره الحافظ ابن كثير في «البداية» وقال عَقِبه: وهكذا رُوي عن ابن عباسٍ، أنَّ رأس الكبش لم يزل مُعلَّقاً عند ميزاب الكعبة، قد يَبِسَ. وهذا وحده دليلٌ على أن الذبيح إسماعيل؛ لأنه كان هو المقيم بمكة، وإسحاق لا نعلمُ أنه قَدِمها في حال صِغَره، والله أعلم اهـ.

وقال العلّامة ابن القيم في «زاد المعاد»: وإسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم. وأمّا القول بأنه إسحاق =

والحقُّ أن الخليل عليه الصلاة والسلام لم يُمر السكين على محله من ابنه لنسخه قبل التمكن منه[1]، لقوله تعالى:

= فباطل بأكثر من عشرين وجهاً اهـ.

وقال العلّامة الشنقيطي في «أضواء البيان»: اعلم وفقني الله وإياك أن القرآن العظيم قد دَلَّ ـ في موضعين ـ على أن الذبيح هو إسماعيل لا إسحاق، أحدهما في الصافات، والثاني في هود اهـ.

يُنظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (٤/ ٣٣١ ـ ٣٣٦)، البداية لابن كثير (١/ ٣٦٣ ـ ٣٧٠)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (تفسير سورة الصافات)، أضواء البيان للشنقيطي (٦/ ٧٥٤ ـ ٧٥٦)، زاد المعاد لابن القيِّم (١/ ٧١ ـ ٧٥) بهجة النفوس والأسرار للمرجاني (٢/ ٧٢١ ـ ٧٢٤)، حاشية البنَّاني على شرح جمع الجوامع (٢/ ٧٨).

فائدة: أفرد هذه المسألة بالتصنيف: مكي بن أبي طالب القيسي في «الاختلاف في الذبيح مَنْ هو» جزء [كما في إنباه الرواة ٣/ ٣١٦]، و[فهرسة ابن خير ص٤١]، وابن العربي في «تبيين الصحيح في تعيين الذبيح» [كما في ذيل كشف الظنون]، وتقي الدين السبكي في «القول الصحيح في تعيين الذبيح» [كما في طبقات الشافعية ١٠/ ٣١١]، والسيوطي في «القول الفصيح...» (ط)، وابن طولون في «ميمون التصريح بمضمون الذبيح» [كما في الفلك المشحون له ص١٤٨] وهو مخطوط في التيمورية. وعبد الحميد الفراهي في «الرأي الصحيح في من هو الذبيح» ط في الهند ١٣٣٨هـ. وعلي بن البرهان في «القول المليح في تعيين الذبيح» [كما في كشف الظنون].

(١) الذي عليه المحقِّقُون من الأصوليين جواز نسخ الأمر قبل التمكّن من الامتثال، ويستدلون بقصة أمر إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه، وبيَّن الله تعالى أن الحكمة في ذلك هي ابتلاؤه، هل يتهيأ لذبح ولده.

قال في مراقي السعود:

والنَّسْخُ مِن قَبْلِ وقوعِ الفِعْلِ … جاء وُقُوعاً في صحيح النَّقْلِ

يُنظر: نشر البنود (ص/ ٢٨٧)، العُدَّة لأبي يعلى (٣/ ٨٠٧)، البرهان للجويني (٢/ ٨٥٠)، نثر الورود (١/ ٢٩٩)، مذكرة أصول الفقه (ص١٠٨).

﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[1]، كما ذكره الجلال المحلي[2] في «شرح جمع الجوامع»[3]، وإن خالف في تفسيره[4] فقال في قوله: ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾[5]: صَرَعه وأمَرَّ السكين عليه فلم تعمل شيئاً بمانع [من القُدرة الإلهية[6].

قال العلّامة الخطيب الشربيني][7] في «شرح جمع الجوامع»: وهذا مذهب اعتزالي، فليُحذر من الخطباء الجهلة يقولون ذلك في خُطبهم[8].

---

(١) سورة الصافات آية ١٠٧.

(٢) محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، المحلي، جلال الدين (٧٩١ ـ ٨٦٤هـ) مفسِّر، فقيه، أصولي، نحوي. له: «شرح جمع الجوامع» للسبكي، و«تفسير القرآن»، و«شرح منهاج الطالبين». (معجم المؤلفين ٣/ ٩٣).

(٣) ٢/ ٧٨ مع حاشية العلّامة البنّاني.

(٤) وهو المعروف بـ«تفسير الجلالين»، وقد اشترك في هذا التفسير مع جلال الدين السيوطي، حيث ابتدأ المحلي تفسيره من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس، ثم ابتدأ بتفسير سورة الفاتحة، وبعد أن أتمَّها اخترمته المنية، فجاء السيوطي وابتدأ بتفسير سورة البقرة، وانتهى عند آخر سورة الإسراء. (التفسير والمفسرون ١/ ٣٣٤).

(٥) سورة الصافات، آية: (١٠٣).

(٦) تفسير الجلالين (٣/ ٥٤٧ مع الفتوحات الإلهية للجمل).

(٧) ما بين المعكوفتين من هامش المخطوطة.
ولم أجد من نَسَبَ للخطيب الشربيني «الشافعي» هذا الشّرح. على أن الجَمَل في «الفتوحات الإلهية» (٣/ ٥٤٧) ذكر نسبة هذا الكلام للشارح نفسه (أي المحلي) فقال: إذا علمت هذا علمتَ أن ما سلكه الشارح نفسه في «شرح جمع الجوامع» من أن هذا قول اعتزالي. . . إلخ فالظاهر ـ والله أعلم ـ أن عبارة (الخطيب الشربيني) هنا مُقْحمَةٌ، هذا ما ظهر لي، ومَنْ عنده علم فلْيَجُدْ به مشكوراً مأجوراً.

(٨) الفتوحات الإلهية (٣/ ٥٤٧).

(أكملا) أي إسماعيل وإسحاق: أي تمَّتْ لهما المحاسن كغيرهم[١] من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

(ومن نسله) أي من ولد إسحاق.

(يعقوبُ)[٢] عاش مائة وأربعين سنة.

(يُوسُفُ)[٣] بتثليث السين مع الواو والهمزة[٤]، ففيه ست لغات[٥].

عاش مائة وعشرين[٦] سنة، وبينه وبين موسى أربعمائة سنة.

(نجلُهُ) أي ولد يعقوب[٧].

---

(١) كذا في النسخة الخطّية والمطبوعة. والوجه أن يقول: كغيرهما، إلا أن يكون المراد الثلاثة: (إبراهيم وإسماعيل وإسحاق).

(٢) يُنظر: تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢/ ١٦٤)، البداية والنهاية (١/ ٤٤٧).

(٣) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك (١/ ٣٣٠ ـ ٣٦٤)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٢/ ١٦٦)، فتح الباري لابن حجر (٦/ ٤٧٧، ٤٨٠).

(٤) كذا في النسخة الخطية. وفي المطبوعة و«الإتقان»، و«تهذيب الأسماء»: والهمزِ. والمقصود همز الواو هكذا (يؤسف).

(٥) يُنظر: تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢/ ١٦٦)، والإتقان (٥/ ١٩٧١)، والغُرر المثلثة للفيروزآبادي (ص٣٤٥). قال النووي بعد ذِكْرِهِ اللغات السّتّ أو الأوجه الستة: والفصيح الذي جاء به القرآن ضمها (يعني السين) بلا همزٍ، وهو اسم أعجمي والصواب أنه لا اشتقاق له، ولبعض المفسرين وغيرهم تخبيط في اشتقاقه اهـ.

(٦) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢/ ١٦٧)، الإتقان (٥/ ١٩٦٩).

(٧) فهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم.

(وَلُوطٌ)[1] ابن أخٍّ) بتشديد الخاء، لغة في تخفيفها، كما في «القاموس».

(لابْرَهَمْ) تقدَّم أنه لغة في إبراهيم عليه الصلاة والسلام. وقيل: إنَّ لوطاً أخو سارة.

(يا ذَوِي) أي أصحاب.

(العُلا) بفتح العين: أي الشرف، وبضمها: أي المرتبة العليا[2].

(وَهودٌ)[3] قال كعب[4]: كان أشبه الناس بآدم[5].

(أتى من نَسْلِ[6] نوحٍ وبَيْنَهُم) أي نوح وهود، والجمع للتعظيم، أو بناءً على أنَّ أقلّ الجمع اثنان[7].

---

(١) يُنظر: تاريخ الأمم (١/ ٢٩٢)، تهذيب الأسماء (١/ ٢/ ٧٢)، البداية والنهاية (١/ ٤٠٨).

(٢) لسان العرب (علا).

(٣) يُنظر: تأريخ الأمم والملوك (١/ ٢١٦)، البداية والنهاية (١/ ٢٨٢)، فتح الباري لابن حجر (٦/ ٤٣٣).

(٤) المعروف بكعب الأحبار، أبو إسحاق الحميري التابعي، يمني، سكن الشام، ومات في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه. (تهذيب التهذيب ٨/ ٤٣٨).

(٥) ذكره السيوطي في «الإتقان» ٥/ ١٩٧١.

(٦) النَّسْل: الولد والذرية، والجمع أنسال، وتناسلوا: أي وُلِد بعضهم من بعض. (اللسان: نَسَل).

(٧) هذه المسألة مما جرىٰ الخُلْفُ فيها، فذهب بعض أهل العلم ومنهم الإمام مالك بن أنس إلى أنَّ أقل الجمع إثنان، استدلالاً بقوله تعالى: ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ أي طرفيه، وبحديث: «الإثنان فما فوقهما جماعة» [أخرجه ابن ماجه برقم ٩٧٢، والدارقطني ١/ ٢٨٠، وفي إسناد ابن ماجه الربيع بن بدر وأبوه وهما ضعيفان، وفي إسناد الدارقطني متروك].

(ثمانِ) قال في «القاموس»[1]: وثمانٍ كـ«يَمانٍ» عددٌ وليس بِنَسب، أو في الأصل منسوب إلى الثُّمُنِ لأنه الجزء الذي صَيَّر السبعةَ ثمانيةً، فهو ثُمْنُها، ثم فتحوا أوَّلَها؛ لأنهم يغيرون في النَّسَب، وحذفوا منها إحدى ياءَي النَّسب، وعوَّضوا منها الألف كما فعلوا في المنسوبِ إلى اليمن، فثبت[2] ياؤه عند الإضافةِ كما ثبتت ياءُ القاضي[3]، فتقولُ: ثمانِيَ نسوةٍ، وثمانيَ مائةٍ، وتسقط مع التنوين عند الرفع والجرِّ، وتَثْبُتُ عند النَّصْبِ[4].

وأما قولُ الأعشى[5]:

فَلَقَدْ شربتُ ثمانياً وثمانِيَا ... وثَمانِ[6] عَشْرةَ واثنتينِ وأرْبَعا[7]

وإلى هذا القول يشير في المراقي بقوله:

أقل معنى الجمع في المُشْتَهِرِ ... الاثنانِ في رأي الإمام الحميري

وذهب الجمهور إلى أنَّ أقل الجمع وما في معناه ثلاثة، لتفريق العرب بين الجمع والتثنية في وضعها لكلٍّ منهما لفظاً يختصُّ به. [نثر الورود ١/ ٢٧٤].

(١) ٤/ ٢٠٩ (الثُّمُنُ).

(٢) في النسخة الخطية: فتثبتُ. والتصويب من «القاموس» والمطبوعة.

(٣) كما في «رأيتُ القاضِيَ».

(٤) يُنظر: شرح الرضي على الكافية (٢/ ١/ ٥٦٧)، دُرة الغواص للحريري ص٤٤٨ وحاشية ابن برّي عليها ص٧٩٢، خزانة الأدب (٧/ ٣٦٥)، السير الحثيث لمحمود فجال (٢/ ٣٨٨).

(٥) ميمون بن قيس بن جندل، أبو بصير، الأعشى الكبير (٠٠٠ ـ ٧هـ) من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، أدرك الإسلام ولم يُسلم، عُمِّر طويلاً، مولده ووفاته في «منفوحة». (الأعلام ٧/ ٣٤١).

(٦) بكسر النون وفتحها. لكن الشاهد هنا بكسر النون، لتدل الكسرة على الياء.

(٧) للأعشى في «لسان العرب» و«القاموس»، وبلا نسبة في «شرح الأشموني».

فكان حقُّهُ ثماني عَشْرَةَ، وإنما حُذِفَتْ على لُغةِ من يقول: طِوالُ الأيْدِ.

وقال الأُشْمُوني[١] في «شرح ألفية ابن مالك»[٢]: في ثمان إذا رُكِّبَتْ أربع لغات: فتح الياء وسكونها وحذفها مع كسر النون وفتحها. ومنه قوله:

ولقد شربتُ ثانيا . . . البيت.

وقد تحذفُ ياؤها[٣] ـ أيضاً ـ في الإفراد ويُجْعلُ إعرابها على النون، كقوله[٤]:

---

(١) علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين (٨٣٨ ـ نحو ٩٠٠هـ) نحوي، من فقهاء الشافعية، أصله من أشمون (بمصر). له: «شرح ألفية ابن مالك»، و«نظم المنهاج في الفقه وشرحه». (الأعلام ٥/ ١٠).

(٢) ٤/ ٧٢ مع حاشية الصَّبَّان.

(٣) أنكر الحريري في «دُرّةِ الغواص» ص٤٤٨ حذف هذه الياء. وقال ابن برّي في «حاشيته» ص٧٩٢: الكوفيون يجيزون حذف هذه الياء في الشعر. وأنشد عليه ثعلبٌ قوله . . . وَذَكَره. قال البغدادي في «خزانة الأدب»: والصحيح أنه غير مختص بالشِّعْر؛ بدليل الحديث الذي أورده الشارح المحقق، وهو في (صحيح مسلم، في باب الكسوف) عن ابن عباس أنه قال: «صَلَّىٰ رسول الله ﷺ حين كسفت الشمسُ ثَمَانَ ركعاتٍ في أربع سجدات».
قلتُ: والحديث أخرجه ـ أيضاً ـ البخاري في ثلاثة مواضع؛ إثنان منها بإثبات الياء، والثالث بحذفها. وقد استوفى تخريج الحديث صاحب كتاب «السير الحثيث» ٢/ ٣٩٠ ـ ٣٩٢.

(٤) قال البغدادي (٧/ ٣٦٦): ولا أعرف صاحب هذا الرَّجَز.

لـهـا ثـنـايـا[1] أَرْبَـعٌ حِـسَـانُ   وأَرْبَـعٌ[2] فـثـغْـرُهـا[3] ثـمـانُ

وهو مثل بعض قراءة القُرّاء ﴿وله الجوارُ﴾[4] بضم الراء[5]. انتهى[6].

ومثل جوار وثمان: شَنَاح ورَبَاع.

قال في القاموس: وجَمَلٌ وفَرسٌ رَباعٌ ورَباعٍ ـ أي بالنقص فيُعرب بحركاتٍ مُقَدَّرةٍ، وبالتمام فيعرب بحركاتٍ ظاهرة ـ ثم قال: ولا نظير لها سوى ثمانٍ وشَناحٍ وجَوارٍ. انتهى[7].

وقد نظمتُ ذلك فقلتُ:

ربـاعٍ ثـمـانٍ جـوارٍ شـنـاحٍ   عن العُرْبِ جاءت بنقصٍ صِحاح

---

(١) جَمْع ثَنِيَّة، وهي أربعٌ من مُقدَّم الأسنان: ثِنتان من فوق وثنتان من تحت اهـ. (خزانة ٥/ ٣٦٦).

(٢) أراد بالأربع الثاني الرَّباعيات: أربع أسنان، ثنتان من يمين الثنية، واحدة من فوق وواحدة من تحت وثنتان من شمالها، كذلك اهـ.

(٣) الثَّغر: المبسِمْ، على وزن مجلس، وهو موضع البَسْم، يُقال: بَسَم بَسْماً من باب ضَرَبَ، إذا ضحك قليلاً اهـ. (السابق).

(٤) سورة الرحمن، آية: (٢٤).

(٥) قال في «البحر المحيط» (٨/ ١٩٢): وقرأ عبد الله والحسن وعبد الوارث عن أبي عمرو بضم الراء اهـ.

(٦) كلام الأشموني.

(٧) من «القاموس» (٣/ ٢٧) (الرّبعُ). وسَقَط (ويَمانٌ).

قلتُ: (وشَنَاحٍ): قال في «القاموس»: والشَّنَاحِيُّ بالفتح: الجسم الطويل من الإبل كالشَّنَاحِ.. وبَكْرٌ شَنَاحٍ كثمانٍ فَتِيٌّ اهـ.

وهو مُضاف إلى:

(مئينٍ) بالجر كـ«حين». ومثله قولي:

(من سِنِينَ قد آنجلا) ذلك، وعاش أربعمائة سنة وأربعةٍ وستين.

(كَذا صَالحٌ)[1] أي من نسل نوح.

(من بين هُودٍ وبَيْنَه فقُلْ مِائةٌ) من السنين[2].

(كالزَّهْر) بفتح الزاي، أي: نَوْر النَّبات[3].

[(فَاعْلَمْهُ تعقلا)[4] وعاش مائتين وثمانين سنة][5].

ذَكره في «التحبير»[6]، وذَكَر في «الإتقان» نقلاً عن الإمام النووي[7] أنَّه بعثه الله إلى قومه فأقام فيهم عشرين سنة، ومات بمكة وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة. انتهى[8].

---

(١) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك (١/ ٢٢٦)، البداية والنهاية (١/ ٣٠٤)، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١/ ٢٤٨)، فتح الباري (٦/ ٤٣٥).

(٢) ذكره في «التحبير في علم التفسير» (ص٣٨٢).

(٣) زَهْرُ النَّبْتِ: نَوْرُهُ، وكذلك الزَّهَرةُ، بالتحريك. والأزهران: الشمس والقمر لنورهما. (لسان العرب: زَهَر).

(٤) وفي المنظومة آخر المخطوطة (تَفْضُلا) وهو الأقرب. انظر ص٥٣ من هذه المطبوعة.

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوطة، والاستدراك من المطبوعة.

(٦) ص (٣٨٢).

(٧) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١/ ٢٤٨).

(٨) من «الإتقان» (٥/ ١٩٧٣) نقلاً عن «الكشف والبيان» للثعلبي.

وقد ذَكَر السيوطي في «الإتقان»[1] أنه لم يكن بين نوحٍ وإبراهيم نبي إلا هود وصالح، فهما قبل إبراهيم وبعد نوح.

(شُعَيبٌ يَلي)[2] قال ابن إسحاق: هو ابن ميكائيل[3]. وقيل غير ذلك[4].

قال في «الإتقان»[5]: ورأيت بخط النووي أنَّ ميكائيل بن يشجن بن مدين بن إبراهيم الخليل. انتهى[6].

(قُلْ ثُمَّ مُوسَى)[7] أي ابن عمران، سُمِّي بذلك لأنه أُلقي بين شجرٍ وماءٍ[8]، فالماء بالقبطية مُو، والشجر سا[9].

عاش مائة وعشرين سنة[10]، وبينه وبين إبراهيم خمسمائة وخمس وستون سنة، وقيل: سبعمائة.

---

(١) (٥/ ١٩٧٢)، وعزا ذلك إلى «المستدرك»، عن نوفٍ الشامي.

(٢) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك (١/ ٣٢٥)، البداية والنهاية (١/ ٤٢٥)، تهذيب الأسماء (١/ ١/ ٢٤٦)، فتح الباري (٦/ ٥١٧).

(٣) تلخيص المستدرك (٢/ ٥٦٨).

(٤) انظر: البداية والنهاية (١/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨)، فتح الباري (٦/ ٥١٧)، التحبير (ص٣٨٢)، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١/ ٢٤٦).

(٥) ٥/ ١٩٧٣، وفيه بعد النووي: في تهذيبه.

(٦) وفيه: كان يقال له: خطيب الأنبياء اهـ.

(٧) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك (١/ ٣٦٥ وما بعدها)، البداية (٢/ ٣١ وما بعدها) تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ١/ ١١٨)، فتح الباري (٦/ ٤٨٦).

(٨) وفي «اللسان»: لأنَّ التابوت الذي كان فيه وُجِدَ بين الماء والشجر. وفي «المعرَّب»: أصله بالعبرانية «مُوشا»، فـ«مُو» هو الماء و«شا» هو الشجر.

(٩) انظر: المعرَّب للجواليقي (ص٣٥٠)، لسان العرب (موس)، شفاء الغليل للخفاجي (ص٢٧٣)، وعزاه في «الدر المنثور» إلى ابن عباس.

(١٠) تهذيب الأسماء (٢/ ١/ ١٢٠)، والإتقان (٥/ ١٩٧٥) عن الثعلبي.

(قَرِينُهُ) خبر مُقدَّم.

(أَخُوهُ) مبتدأ مؤخر.

أي أخوه مقارن ومساوٍ له في النبوة.

(وَذَا) أي أخوه:

(هَارونُ)[١] وهو شقيقه[٢]، وقيل: لأمه فقط[٣]. وقيل: لأبيه فقط. وكان أطول منه فصيحاً جدًّا مات قبل موسى[٤]، وكان قد ولد قبله بسنةٍ.

قيل معناه بالعبرانية: المحبَّب.

[وفي حديث الإسراء: «فقلت: يا جبريل مَنْ هذا؟

قال: المحبَّبُ][٥] في قومه هارون [بن عمران»][٥].

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ١/ ١٣٤)، الإتقان (٥/ ١٩٧٥).

(٢) قال الكرماني: الجمهور على أنه كان أخاه من أبيه وأمه، وذكر الأم استعطافاً وترقيقاً. (غرائب التفسير ١/ ٧٢٨).

(٣) قال الكرماني: قال الزجاج: وقد قيل: إنَّ هارون لم يكن أخا موسى لأمه. وقد تقول العرب لمن ليس بأخٍ له: يا ابن أم، وكذلك: يابن عم اهـ. (السابق).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ١/ ١٣٥)، الإتقان (٥/ ١٩٧٥).

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من المخطوطة، والاستدراك من المطبوعة و«الإتقان» ومصادر التخريج.
والحديث أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ٣٩٣) وفي إسناده أبو هارون العبدي، قال الجوزجاني: كذاب مفتر. وعزاه النووي في «تهذيب الأسماء» إلى تاريخ دمشق. (الإتقان ٥/ ١٩٧٥، تهذيب الأسماء ٢/ ١/ ١٣٥).

(فِي ٱلنَّاسِ بُجِّلا)[1] أي عُظِّما عند الناس لتعظيم الله لهما.

(وَجَدُّهُما) أي الأعلىٰ.

(يَعقوبُ)[2] عليه الصلاة والسلام.

(دَاودُ[3] بعدَهمْ) أي بعد من ذُكر، وهو من نسل يعقوب أيضاً، بينه وبين موسى خمسمائة وتسع وستون [سنة][4]، وقيل تسع وسبعون، وعاش مائة سنة[5].

و(سُليمانُ[6] نَجْلٌ) لداود، وعاش نيِّفاً[7] وخمسين[8] سنة، وبينه وبين مولد النبي ﷺ - فيما قيل - نحو ألف وسبعمائة سنة.

(حَازَ فَضْلاً مُجمَّلاً) أي محسّناً مزيّناً.

---

(١) التبجيل: التعظيم. بَجَّل الرجلَ: عظَّمَهُ. ورجُل بجال وبجيل: يُبجِّله الناس. (اللسان: بجل).

(٢) يُنظر: تاريخ الأمم (١/ ٣٣٠)، البداية (١/ ٤٤٧)، تهذيب الأسماء (٢/ ١/ ١٦٤).

(٣) يُنظر: تاريخ الأمم (١/ ٤٧٦)، البداية (٢/ ٣٠٠)، تهذيب الأسماء (١/ ١/ ١٧٩).

(٤) من المطبوعة.

(٥) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١/ ١٨١).

(٦) يُنظر: تاريخ الأمم (١/ ٤٨٦)، البداية (٢/ ٣٢٣)، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١/ ٢٣٢)، فتح الباري (٦/ ٥٢٧).

(٧) النيِّف بتشديد الياء، أي زيادة، وعوامُّ الناس يخففون فيقولون: ونَيْف، وهو لحنٌ عند الفصحاء. قال أبو العباس: الذي حصَّلناه من أقاويل حُذاق البصريين والكوفيين أنَّ النيِّفَ من واحدٍ إلى ثلاث. (اللسان: نوف).

(٨) في «التهذيب»: وقال أهل التاريخ كان عمر سليمان ثلاثاً وخمسين سنة اهـ.

فقد قال كعب: كان أبيض جسيماً وسيماً وضيئاً جميلاً خاشعاً متواضعاً، وكان أبوه يشاوره في كثير من أموره مع صِغَرِ سِنّه لوفور عقله وعلمه[1].

(وأَيُّوبُ[2] فاعْلَمْ) قال ابن إسحاق: الصحيح أنه كان من بني إسرائيل ولم يصح في نسبه شيء إلا أنَّ اسم أبيه «أبيض»[3].

وحكى ابن عساكر[4] أن أمه بنت لوط وأن أباه مِمّنْ آمن بإبراهيم.

وعلى هذا فكان قبل موسىٰ.

وقال ابن أبي خيثمة: كان بعد سليمان[5].

وروى الطبراني[6]: أن مدة عمره كانت ثلاثاً وتسعين[7] سنة.

(ثم ذُو الكِفْلِ)[8] بكسر الكاف. قيل[9]: هو ابن أيوب.

---

(١) عن وهب بن منبِّه، كما في تاريخ الأمم والملوك (١/ ٤٨٦).

(٢) يُنظر: تهذيب الأسماء (١/ ١/ ١٣٠)، فتح الباري (٦/ ٤٨٤)، تاريخ الأمم (١/ ٣٢٢)، البداية والنهاية (١/ ٥٠٦).

(٣) الإتقان (٥/ ١٩٧٧)، والذي في «فتح الباري»: اسم أبيه موص.

(٤) تاريخ دمشق (١٠/ ٥٨)، ونقله في «فتح الباري» (٦/ ٤٨٤).

(٥) نقله في «الإتقان» (٥/ ١٩٧٨)، وفتح الباري (٦/ ٤٨٤).

(٦) كذا في المخطوطة والمطبوعة، والذي في «الإتقان»: الطبريُّ، وانظر: «تاريخ الأمم والملوك» (١/ ٣٢٤).

(٧) في المطبوعة: (ثلاثاً وستين).

(٨) تاريخ الأمم (١/ ٣٢٥)، البداية والنهاية (١/ ٥١٦).

(٩) وهذه صيغة تضعيف، ولذلك قال الحافظ ابن كثير في «البداية»: وهذه قصة ذي الكفل الذي زعم قومٌ أنه ابن أيوب عليه السلام اهـ.

في «المستدرك»[١]: عن وهب «أنَّ الله بعث بعد أيوب ابنه بِشر بن أيوب نبيًّا، وسمَّاه ذا الكفل وأمره بالدعاء إلى توحيده، فكان مقيماً بالشام عُمره حتى مات، وعمره خمس وسبعون سنة».

وفي «العجائب»[٢] للكرماني: قيل إلياس، وقيل: هو يوشع ابن نون، وقيل: هو نبيٌّ اسمُه ذو الكِفْل، وقيل: كان رجلاً صالحاً تكفَّل بأمورٍ فوفى بها[٣]، وقيل: هو زكريا في قوله [سبحانه[٤] وتعالى]: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ﴾[٥]. انتهى[٦].

وقال ابن عساكر[٧]: قيل: هو نبيٌّ تكفَّل الله له في عمله بضِعِفِ عملِ غيره من الأنبياء، وقيل: لم يكن[٨] نبياً، وأن اليَسَع استخْلَفَهُ[٩] فتكفَّل له أن يصوم النهار ويقوم الليل. وقيل: أن يصلي كل يومٍ مائة ركعة. وقيل: هو اليسع، وأن له اسمين.

---

(١) (٢/ ٥٨٢) قال الذهبي: «في إسناده عبد المنعم وقد كُذِّبَ».

(٢) «غرائب التفسير وعجائب التأويل» مطبوع في مجلدين.

(٣) إلى هنا نص ما في «غرائب التفسير» للكرماني.

(٤) من المطبوعة.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٣٧.

(٦) نقله السيوطي في «الإتقان» (٥/ ١٩٧٩).

(٧) كذا في المخطوطة والمطبوعة، وفي «الإتقان»: ابن عسكر وهو الأقرب. (يُنظر: التكملة له ص١٢٩، نقلاً عن محقق الإتقان).

(٨) وهذا ضعيف، ويقول ابن كثير: وقد زعم آخرون أنه لم يكن نبياً، وتوقَّف ابن جرير في ذلك، فالله أعلم اهـ. كلامه.

(٩) في المخطوطة: بالحاء المهملة. وفي المطبوعة: بالخاء المعجمة، وهو الموافق لما في «الإتقان»، وهو الأقرب لدلالة قول مجاهد عليه، انظر: «البداية» (١/ ٥١٧).

و(يونس)[1] هو ابن مَتَّى ـ بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية مقصورة ـ.

ووقع في تفسير «عبد الرزاق»[2] أنه اسم أمه[3].

قال ابن حجرٍ: وهو مردود. جاء في حديث ابن عباسٍ في الصحيح[4] نسبته إلى أبيه[5]. قال: فهذا أصح.

قال: ولم أقف في شيء من الأخبار على اتصال نسبه.

وقيل: إنه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس[6].

وفي يونس ست لغات؛ تثليث النون مع الهمز، وعدمه[7].

---

(١) يُنظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ١/ ١٦٧)، البداية والنهاية (٢/ ١٦)، فتح الباري (٦/ ٥١٩).
(٢) (٣/ ١٠٣).
(٣) انظر: «الإتقان» (٥/ ١٩٧٩).
(٤) صحيح البخاري (رقم ٣٤١٣ مع الفتح).
(٥) قال في «الفتح» (٦/ ٥٢١): فيه إشارة إلى الردِّ على من زعم أنَّ مَتَّى اسم أمه، وهو محكي عن وهب بن مُنبِّه في «المبتدأ»، وذكره الطبري وتبِعَه ابن الأثير في «الكامل» والذي في الصحيح أصح. اهـ المقصود.
(٦) فتح الباري (٦/ ٥٢٠).
(٧) قال النووي: وفي يونس ست لغات أو [ستة] أوجه: ضم النون، وكسرها، وفتحها مع الهمز، وتركه، والفصيح ضمها بلا همز، وبه جآء القرآن اهـ.
وفي «الإتقان»: وفي يونس ستُّ لغاتٍ: بتثليث النونِ مع الياء والهمزِ، والقراءة المشهورة بضم النون مع الياء اهـ.

(وإِلْياسُ)[1] بهمزة قطع، اسم عبراني[2]، وقد زيد في آخره ياء ونون في قوله [تعالى][3]: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾[4] كما قالوا في إدريس: إدراسين.

ومَنْ قرأ (آل يسّ) فقيل: المراد آل محمد [ﷺ][5]، قال وهبٌ: إن إلياس عُمِّر كما عُمِّر الخضر، وأنه يبقىٰ إلى آخر الدنيا. انتهى[6].

وهو:

(من نَسْلِ لهَارُونَ) أخي موسى.

(فاعْقِلا) بنون التوكيد المنقلبة ألفاً.

(وإِلْيَسْعُ[7] ذاكَ المكْرَمُ يا فَتَى) قيل هو عجمي[8]، وقيل: عربي منقول من الفعل، من وَسِعَ، يَسَعُ[9].

---

(١) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك (١/ ٤٦١)، تهذيب الأسماء (١/ ١/ ١٢٥)، البداية والنهاية (٢/ ٢٧٢)، فتح الباري (٦/ ٤٣٠).

(٢) وقال المحبّي: وقيل: عَرَبي، وزنه فِعيال من الألْسِ، وهو الخديعة واختلاط العَقلِ، أو إفعال من «رجُلٌ أليس» أي شجاع لا يفرُّ، وقيل: سُمِّي باليأسِ، ضد الرجاء، ولامُه للتعريف، وهمزته على هذا همزة وصلٍ. (قصد السبيل: ١/ ٢٢).

(٣) من المطبوعة.

(٤) سورة الصافات، آية: (١٣٠).

(٥) من المطبوعة.

(٦) من «الإتقان» (٥/ ١٩٨١) وعزاه المحقق إلى «تاريخ دمشق» (٩/ ٢١٠). وفي قوله: (يبقىٰ إلى آخر الدنيا) نظر ظاهر.

(٧) يُنظر: تاريخ الأمم (١/ ٤٦١ ـ ٤٦٦)، البداية (٢/ ٢٨٥).

(٨) على قراءة حمزة وخَلف والكسائي «واللَّيسع» بلامينِ وبالتشديد.

(٩) الإتقان (٥/ ١٩٨٢).

(وقل زَكَرِيَّا)[1] بالقصر، لغة في الممدود[2]. وبهما قُرىء في السبع[3].

ويقال: زَكَرِيّ ـ بتشديد الياء وتخفيفها ـ، وزَكَر ـ كَقَلم[4] ـ، ففيه خمس[5] لغات، وهو اسم أعجمي كما في «الإتقان»[6].

كان من ذرية سليمان بن داود، وقُتِلَ بعد قَتْلِ وَلَدِه، وكان له يومَ بُشِّر بولده اثنتان وتسعون سنة، وقيل: تسعٌ وتسعون، وقيل: مائة وعشرون[7].

(أَبُ يَحيىٰ)[8] ابن خالة عيسى[9]، ولد قبل عيسى بستة أشهر، ويَحيىٰ اسمه أعجمي، وقيل: عربي[10].

---

(١) يُنظر: تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١/ ١٩٧)، البداية والنهاية (٢/ ٣٩٣)، فتح الباري (٦/ ٥٣٩).

(٢) يعني: زَكَرِيَّاءُ.

(٣) النشر (٢/ ٢٣٩).

(٤) في تثنية هذه الألفاظ وجمعها، انظر: المعرَّب للجواليقي (ص٢١٩، ٢٢٠).

(٥) في «فتح الباري»: في زكريا أربع لغات: المد والقصر وحذف الألف مع تخفيف الياء وفيه تشديدها أيضاً وحذفها، وقال الجوهري: لا يُصرف مع المدِّ والقصر اهـ.

(٦) (٥/ ١٩٨٢). وانظر: المعرَّب (ص٢١٩).

(٧) الإتقان (٥/ ١٩٨٢).

(٨) تهذيب الأسماء (٢/ ١/ ١٥٢)، البداية والنهاية (٢/ ٣٩٣).

(٩) حلية الأولياء (٩/ ٢٦٨، ٢٦٩)، البداية (٢/ ٤٠٥)، وفي حديث الإسراء والمعراج في «الصحيحين»: قال ﷺ: «ثم عُرج بي إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل ففُتح لنا فإذا أنا بابنيّ الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا...».

(١٠) منقول من الفعل، والصواب الأول. (شفاء الغليل ص٣١٧).

قال الواحدي[1]: وعلى القولين لا ينصرف[2].

قال الكرماني: وعلى الثاني إنّما سُمِّي به لأنه أحياه الله بالإيمان، وقيل: لأنه حيي به رحم أمه، وقيل: لأنه استشهد، والشهداء أحياء[3].

وتشدَّد الباء في (أبّ) لغة في المخفف، كما في «المصباح»[4].

(لقد عَلَا) أي ارتفع شأنه.

(وعِيْسى)[5] اسم عِبْراني[6] أو سُرياني[7].

وهو ابن مريم بنت عمران، خلقه الله بلا أَبٍ، وكانت مدة حَمْله ساعةً، وقيل: ثلاث ساعاتٍ، وقيل: ستةَ أشهرٍ، وقيل: ثمانيةً، وقيل: تسعةً ولها عشر سنين، وقيل: خمس عشرةَ[8]، ورُفع إلى السماء[9]،

---

(١) علي بن أحمد النيسابوري، مُفسِّر، عالم بالأدب. له: «الوسيط» و«الوجيز». (٠٠٠ ـ ٤٦٨هـ). (الأعلام ٤/ ٢٥٥).

(٢) نقله السيوطي في «الإتقان» (٥/ ١٩٨٣).

(٣) غرائب التفسير (١/ ٢٥٣).

(٤) المصباح المنير (أ ب ب).

(٥) تاريخ الأمم والملوك (١/ ٥٨٥)، البداية والنهاية (٢/ ٤١٦)، تهذيب الأسماء (٢/ ١/ ٤٤)، فتح الباري (٦/ ٥٤٣).

(٦) بكسر العين. والعِبْرانية: لغة اليهود. والعِبْري، بالكسر: العِبْراني، لغة اليهود. (لسان العرب: عَبَر).

(٧) مُعرَّب. (قصد السبيل ٢/ ٣٠٧)، وانظر: المعرَّب ص٢٧٨، وشفاء الغليل ص٢١٢.

(٨) انظر: تهذيب الأسماء (٢/ ١/ ٤٦)، والإتقان (٥/ ١٩٨٣).

(٩) قال تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾ [النساء: ١٥٨].

وفي أحاديث: أنه ينزل[1] ويقتل[2] الدَّجال[3]، ويتزوج[4] ويُولد له، ويحُجُّ[5]، ويمكث في الأرض سبع[6] سنين، ويدفن عند النبي ﷺ[7]. وفي «الصحيح»[8]: «أنه رَبْعَة[9] أحمر كأنما خرج من

---

(١) وبوَّب البخاري ـ رحمه الله ـ في «صحيحه»: بابُ نزولِ عيسى ابن مريم عليهما السلام، وذكر فيه حديثين (رقم ٣٤٤٨، ٣٤٤٩) قال الحافظ: يعني في أواخر الزمان. وقوله (فيكم): أي في هذه الأمة اهـ.
وانظر: كتاب «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» للعلَّامة الكشميري.

(٢) صحيح مسلم ـ كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجَّال وصفته وما معه (حديث ٢١٣٧).

(٣) الدجَّال: هو الكذَّاب، قال ثعلب: الدجَّال هو المُموِّه، يقال: سيفٌ مدجَّل: إذا طلي بذهب. وقال ابن دُريد: كل شيء غطَّيته فقد دجَّلته، واشتقاق الدجَّال من هذا؛ لأنه يُغطي الأرض بالجمع الكثير، وجَمْعه: دَجَّالون. (المصباح المنير: دَ جَ لَ).

(٤) كتاب الفتن لنعيم بن حَمَّاد (٢/ ٥٧٨): حدثنا يحيى بن سعيد العطار، عن سليمان بن عيسى قال. . . فذكره.
وقال الحافظ (فتح ٦/ ٥٦٨): وروى نعيم بن حماد في «كتاب الفتن» من حديث ابن عباس أن عيسى إذْ ذاك يتزوج في الأرض. . . اهـ.

(٥) صحيح مسلم ـ كتاب الحج ـ باب إهلال النبي ﷺ وهديه (حديث ١٢٥٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) صحيح مسلم ـ كتاب الفتن وأشراط الساعة (حديث ٢٩٤٠). وقد ذكر الحافظ في «الفتح» رواياتٍ أخرى أنه يُقيم تسع عشرة سنة (عند نعيم بن حماد)، وأخرى أنه يقيم أربعين سنة. والله أعلم.

(٧) سنن الترمذي (حديث ٣٦١٧) وحسَّنه. وقال الألباني: ضعيف.

(٨) صحيح البخاري (٦/ ٤٩٣ فتح) رقم (٣٣٩٤) ورقم (٣٤٣٧).

(٩) رَجُل رَبْعةٌ، وامرأة ربْعةٌ، أي: معتدل، وحَذْف الهاء في المذكَّر لغةٌ، وفتح الباء فيهما لغة، ورجل مربوع: مثلُه. (المصباح المنير: ر ب ع).

ديماسٍ ـ يعني حَمَّاماً ـ»[1].

وكان بينه وبين موسى ألف وتسعمائة وخمس وعشرون سنة، وبين مولده والهجرة ستمائة وثلاثون.

(وقُلْ طه[2] الخِتَامُ) للنبيين.

قال الشمس الرملي: والأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً. انتهى.

وقد استخرج بعضهم هذه العدة من اسم محمد ﷺ.

وقد نظمتُ كيفية ذلك فقلتُ:

إذا رُمْتَ أَعْدادَ النَّبيين مَا خَلا ... فذلِكَ يأتي من مُحمدٍ ذِي العُلا
لِميمه خُذْ ذَا بأثمانٍ كَحائه ... ودَال بها عَدَد لعشرين أكمِلا
وفي مِثْلها فَاْضرِبْ وفي عَقْد رُسْلنا ... ثلاثُ مِئين بَعْد عَشرٍ تأَصَّلا
فذي مِائة مَع أربع كُلها أَتَتْ ... أُلوفاً كذا عِشْرون أَلْفاً على الوِلا

---

(١) الدِّيماس والدِّيْماس: الحَمَّام. [لسان العرب: دَمَس]، وانظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (١/ ٣١١).

(٢) لم يَثْبُت ـ والعلم عند الله تعالى ـ أنَّ (طه) من أسماء نبينا محمدٍ ﷺ وإن ذكره بعض المفسرين، ومَنْ أَلَّف في أسماء النبي ﷺ.

فائدة: أَلَّف في أسماء النبي ﷺ وشرحها عدد من العلماء، منهم: أحمد بن فارس في «أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها»، وابن دحية الكلبي في «المستوفى في أسماء المصطفى»، والحرالي في «شرح السُّنَّة العلية في الأسماء النبوية»، والرصاع المالكي في «تذكرة المحبين شرح أسماء سيِّد المرسلين»، والبدر الغزي في «الروضة الأنيقة في أسماء خير الخليقة»، والسيوطي في «الرياض الأنيقة» و«المرقاة العلية»، والسخاوي في «الاصطفاء في أسماء المصطفى»، و«الفوائد الجلية في الأسماء النبوية»، وابن طولون في «الفائق في أسماء خير الخلائق». وغيرهم.

وأفضلُهم أولوا العزم[1].

والأرجح في ترتيب أفضلية أولي العزم ما نظمه بعضهم فقال:

محمدُ، إبراهيمُ، موسى كليمُه فعيسى، فنوحٌ، همْ أولوا العزم[2] فاعْلَمِ

فائدة: نصَّ النُّحاة على أن أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا أربعة: محمد وصالح وشعيب، اتفاقاً، وهود على الأصح، وقيل: آدم بدل هود، فهي عربيةٌ منصرفة[3].

ولا يخفى أن أسماء الأنبياء الأعجمية غير منصرفة إلا ثلاثة: نوح، ولوط، وشيث.

وقد جمع بعضهم ما ينصرف من أسماء الأنبياء أعجمياً أو غيره، في قوله:

تذكَّر شعيباً ثم نوحاً وصالحاً وهوداً ولوطاً ثم شيثاً محمداً

---

(١) قيل فيهم أقوال، أحسنها: ما نقله البغويُّ وغيرهُ عن ابن عباسٍ وقتادة، أنهم: نوحٌ، وإبراهيم، وموسىٰ، وعيسى، ومحمد، صلوات الله وسلامه عليهم. قال: وهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧].
وفي قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ [الشورى: ١٣]. (شرح العقيدة الطحاوية ص٢٨٥).

(٢) الصفحات الناضرة ص٢٣١، وفيها: «فافهَم» بدل «فاعْلَم».

(٣) أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف إلا ستَّة يَجمعُها «صُنْ شَمْلَهُ» فـ: صالح وشعيب ومحمد عليهم الصلاة والسلام لأنها أسماء عربية، وأما نوح وهود ولوط فتنصرف لخفتها. (قصد السبيل ١/ ١٣٧، ١٣٨، ما هَبَّ ودَبَّ ص٤٤).
ونقل ذلك النابلسي في «الإجابة على ١٦١ سؤالاً» عن الجامي في شرح الكافية.

وهو:

(رَسُولُنا) محمد ﷺ. ولد يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الأول عام الفيل[١]، وبُعث يوم الإثنين على رأس أربعين سنة[٢]، وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة[٣]، وهاجر إلى المدينة في ربيع، وتوفي في سنة إحدى عشرة من الهجرة في ربيع الأول لليلتين خلتا منه[٤]، وقيل: لاثنتي عشرة [منه][٥].

فائدة: أخرج ابن [أبي][٦] حاتم، عن ابن عباس قال: «لم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا عيسى، ومحمد صلّى الله [عليهما][٧] وسلَّم»[٨].

سُمِّي محمد ﷺ في القرآن بأسماء كثيرة[٩] منها:

---

(١) ذكر النووي في «تهذيب الأسماء» (١/ ١/ ٢٢): الخلاف في عام ولادته، ثم قال: والصحيح المشهور أنه عام الفيل، ونقل إبراهيم بن المنذر الحزامي شيخ البخاري وخليفة بن خياط وآخرون الإجماع عليه اهـ.

(٢) تهذيب الأسماء (١/ ١/ ٢٤).

(٣) وقيل: عشراً، وقيل: خمس عشرة. (تهذيب ١/ ١/ ٢٤).

(٤) تهذيب الأسماء (١/ ١/ ٢٤).

(٥) من المطبوعة.

(٦) زيادة من «الإتقان».

(٧) من المطبوعة.

(٨) تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٦٥١).

(٩) قال العلّامة ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٨٦): فَصْلٌ في أسمائه ﷺ، وكلها نعوت ليست أعلاماً محضة لمجرد التعريف؛ بل أسماء مشتقة من صفاتٍ قائمة به تُوجِبُ له المدح والكمال اهـ.

محمد[١]، وأحمد[٢]. ذكره في «الإتقان»[٣].

(عليهم) أي الرسل.

(صلاةٌ) أي رحمة[٤] مقرونة بتعظيم.

(مَعْ سَلام) أي طيب، تحية وتكريم من الله عزَّ وجلَّ.

(تَنزُّلا) دائماً.

(أَفَاد لذا) أي لجميع ما تقدم.

(تحبيرُ) اسم كتاب[٥].

تأليف (حِبْرٍ) بكسر الحاء وفتحها، أي عَالِمْ[٦].

(مُفَخّمِ) كمُعظّم، وَزْناً ومعنًى[٧].

---

(١) وهو أشهرها، وبه سُمِّي في التوراة صريحاً، وهو اسم منقول عن الحمد، وبُني على زِنة «مُفعّل». (زاد المعاد ١/ ٨٧، جلاء الأفهام/ ٢٧٧).
قلت: وهذا الاسم ورد في القرآن الكريم في المواضع التالية: سورة آل عمران آية (١٤٤)، سورة الأحزاب آية (٤٠)، سورة محمد آية (٢)، سورة الفتح آية (٢٩).

(٢) وهو الاسم الذي سمَّاه به المسيح عليه السلام، وقد ورد في القرآن الكريم في موضعٍ واحد، سورة الصف آية (٦).

(٣) ٥/ ١٩٨٥.

(٤) ضَعّف العلّامة ابن القيم كون المراد بالصلاة الرحمة من خمسة عشر وجهاً. (جلاء الأفهام ص٢٥٧).

(٥) تقدَّم أنَّ المراد به كتاب «التحبير في علم التفسير» للسيوطي.

(٦) لسان العرب (حبر).

(٧) لسان العرب (فَخَم).

(هو الحَافِظُ)[1] في فن الحديث، عبد الرحمن جلال الدين.
(الأُسْيُوطُ) بضم الهمزة وحذف ياء النسبة تخفيفاً: قرية من قرى الصعيد[2].
(ذُو الفَضْلِ) الشهير.
(في المَلَا) أي الناس.

قال العلَّامة المحقِّق ابن علَّان[3] الصديقي في «شرح نظم[4] الخصائص»: قد ترجم السيوطي نَفْسَه[5] في كتاب «حُسْن

---

(١) لسان العرب (حَفِظ).
قلتُ: والحافظ أحد الألقاب التي أطلقها المحدِّثون المتأخِّرون على مَنْ بلغ في تحصيل الحديث رُتْبةً معيَّنة، ومن هذه الألقاب: المُسْنِد، المحدِّث المُفيد، الحافِظ، أمير المؤمنين في الحديث.

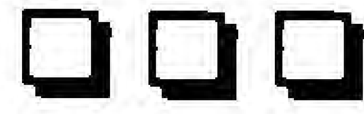
(٢) معجم البلدان (١/ ١٩٣).

(٣) محمد علي بن محمد علَّان بن إبراهيم بن محمد بن علَّان بن عبد الملك (٩٩٦ ـ ١٠٥٧هـ). من أشهر مؤلفاته: «دليل الفالحين»، و«الفتوحات الربانية على الأذكار». (الأعلام ٦/ ٢٩٣).

(٤) ههنا ثلاثة مؤلَّفات:
أحدها: «أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب ﷺ» للسيوطي، وقد اختصره من كتابه الكبير «كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب».
الثاني: «نظم أنموذج اللبيب»، والنظم لابن علَّان.
الثالث: «شرح نظم أنموذج اللبيب»، وهو أيضاً لابن علَّان.

(٥) الترجمة الذاتية، أو السيرة الذاتية: أن يكتب العالِمُ أو الشيخ ترجمةً لنفسه يذكر فيها ولادته ونشأته وطلبه للعِلْم وشيوخه ومؤلفاته... وقد سَلَكَ هذا المَسْلَك ـ قديماً وحديثاً ـ عدد من العلماء والمؤرخين والمصنِّفين والمفكرين.
وحَوْل التراجم الذاتية، والعلماء الذين ترجموا لأنفسهم ومسالكهم في تقييدها، وذِكْرِ جُملةٍ من المؤلَّفات والبحوث عن الترجمة الذاتية انظر كتاب العلَّامة/ بكر أبو زيد ـ رحمه الله ـ: «التراجم الذاتية».

المحاضرة»[1]، وأنه وُلِد بعد المغرب ليلة الأحد مُستهل[2] رجب سنة تسع ـ بتقديم التاء الفوقية[3] ـ وأربعين وثمانمائة. وذكر الداوودي[4] [5] أنه توفي سنة ثلاث عشرة وتسعمائة[6]. انتهى.



---

(١) حُسْن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (١/ ٣٣٥ ـ ٣٤٤). وترجم لنفسه برسالةٍ مستقلة باسم: «التحدث بنعمة الله تعالى» (ط)، كما ترجم لنفسه في عدد من كتبه، وتَرْجَمَه عددٌ من العلماء من تلامذته وغيرهم ومنهم الشاذلي في «بهجة العابدين».

(٢) أول الشهر. (لسان العرب: هَلَل).

(٣) هذا من عنايتهم ـ رحمهم الله ـ بالضَّبط، لئلا تَشتبه بـ(سَبْعٍ) بالباء الموحَّدة وقبلها سينٌ مهملة.

(٤) محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (٠٠٠ ـ ٩٤٥هـ). من تلاميذ السيوطي، له «طبقات المفسرين»، (ط). (الأعلام ٦/ ٢٩١).

(٥) لم يترجم له الداوودي في «طبقات المفسرين»، وإنما أفرد ترجمته، قال الشاذلي في «بهجة العابدين» في تعداد بعض من أفْرد ترجمة السيوطي: ومنهم الشيخ الفاضل الضابط المتقن المفيد البارع المحدِّث شمس الدين الداودي المالكي، عينُ أعيان طلبة الشيخ المتأخرين في الزمان، أفرد له ترجمة واسعة جيِّدة أحسن فيها وأفاد، وأجاد فيها وأتى بالمراد. . . اهـ. المراد.

(٦) ذكر الشاذلي أن ابتداء مرض الشيخ في ثاني عشر جُمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة بورمٍ شديد. . . فمكث سبعة أيام وتوفي رحمه الله في سَحَر ليلة الجمعة تاسع عشر الشهر المذكور. . . اهـ.

خاتمة[1]

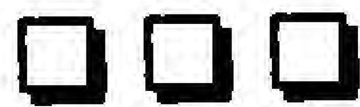
يجب الإيمان بجميع الأنبياء إجمالاً فيما وَرَد مُجْملاً، وتفصيلاً فيما ورد بهم كذلك[2].

ومما جاء به التفصيل هؤلاء المذكورون، فقد وَرَد بهم القرآن تفصيلاً، فمن أنكر أحداً بعد أن عَلِمَه كفر [والعياذُ بالله تعالى][3].

وقد نظمتُ أسماءهم على ترتيب ما تقدم، فقلت:

لقد أوجَبُوا عِرفانَ رُسْلٍ مُفَصَّلاً ... عَليهم سَلامٌ بالصَّلواتِ مَصْحُوبُ
وَهُمْ: آدمٌ، نوحٌ، وإدريسُ، أبرهمْ ... كَذلِك إسماعيلُ، إسْحاقُ، يَعقوبُ
ويُوسُفُ، لُوطٌ، هُودُ اعلمْ، وصالحٌ ... شعيبٌ، ومُوسىٰ، ثم هَارونُ محبوبُ
ودَاودُ فاحفظْ مع سُليْمانَ نجلِه ... وأَيُّوبُ، ذُو الكِفْلِ، ويُونسُ مَحسوبُ
وإلياسُ أيْضاً والْيسَعْ، وكَذا زَكْرُ ... وعِيسىٰ، وَيحيى، ثمُ ياسِينُ مطلوبُ

وقد تقدَّم أن (زَكَر) بوزن (قَلم) لغة في (زَكريّا)، والله أعلم.



---

(١) نسأل الله حُسْنَها.

(٢) كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [سورة غافر، آية: ٧٨].

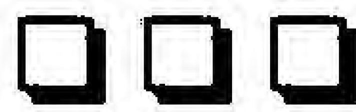
(٣) ما بين المعكوفتين من المطبوعة.

[المنظومة]

مشاهير الرسل على الترتيب في القرآن

مَشاهيرُ رُسْلٍ في الْقُرآن تَرتَّبُوا ... فآدمُ أُولاهم فنوحٌ على الوِلا
وإدْريسُ معْ خُلفٍ، كذا أبْرهمْ يلي ... وَوُلْد له إسماعيلُ، إسحاقُ أكملا
ومن نَسْله يَعقوبُ، يُوسفُ نجلهُ ... ولوطُ ابنُ أخٍ لإبْرهمْ يا ذَوي العُلا
وهُودٌ أتى من نَسْلِ نُوحٍ وَبينَهم ... ثَمانِ مئينٍ من سنينَ قد انْجلا
كَذا صَالحٌ من بينِ هودٍ وبينَه ... فَقلْ مائةٌ كالزَّهْرِ فاعلمْه تَفْضُلا
شُعيبٌ يلي قلْ ثم موسى قرينُه ... أَخُوه وذَا هَارُونُ في النّاسِ بُجِّلا
وَجدُّهما يَعقوبُ، دَاودُ بعدَهمْ ... سُلْيمانُ نجلٌ حازَ فضْلاً مجمَّلا
وأَيوبُ فاعلمْ ثم ذُو الكِفْلِ، يُونسٌ ... وإلْياسُ من نَسْلٍ لهارونَ فاعْقلا
وإلْيَسْعُ ذاكَ المكُرَّم يا فَتى ... وقُلْ زكريّا أبُّ يحيى لَقد عَلا[1]
وعِيسىٰ، وقُلْ طَه الختامُ رسولُنا ... عليهمْ صلاةٌ معْ سلامٍ تنزَّلا
أفادَ لنا تحبيرُ حِبْرٍ مفخَّمٍ ... هُو الحافظُ الأُسْيُوطُ ذو الفَضْلِ في الملا

تمت بحمد الله وعونه وحُسن توفيقه.



(١) أفاد أحد الإخوة المتخصصين أنَّ في البيت التاسع إنكساراً يستقيم بإضافة كلمةٍ بعد «المكرَّم» ولتكن ـ مثلاً ـ الحق. والله أعلم.

[فائدة][1]

لغات إبراهيم، ويوسف، ويونس
[عليهم الصلاة والسلام
وقد نظمها بعضهم رحمه الله بقوله][1]:

لَقَد جَاء إبراهيمُ بالياءِ والألِفْ ... وبِالواوِ والتَثْلِيثِ في الحَذْفِ قد وُصِفْ[2]
ويُونسَ ثَلِّثْ ثالِثاً مِثْلَ يُوسفٍ ... مَعَ الهَمْزِ والإِبْدالِ فاحْفَظْ كما عُرِفْ[3]

والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

والحمد لله رب العالمين، آمين[4].

---

(١) زيادة من المطبوعة.

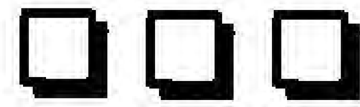
(٢) ونَظم ذلك ابن مالكٍ، فقال:

تَثْليثهم هَاءَ إبْراهِيمَ صَحَّ بِقَصْـ ... ـرٍ أَوْ بِمَدٍّ وَوَجْهَا الضَّمِّ قَدْ غَرُبا

[نَظْم الفوائد له ص٨٠، المثلث ذو المعنى الواحد للبعلي ص١٥٠].

(٣) المثلث ذو المعنى الواحد للبعلي ص١٤٨ ـ ١٥٠.

(٤) قال محققه ـ عفا الله عنه ـ انتهيت من تحقيقه والتعليق عليه بما تيسَّر في مجالس آخرها يوم الأربعاء العاشر من شهر الله المحرَّم عام ألفٍ وأربعمائة وثلاثين من هجرة المصطفى ﷺ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. =



= (نص القراءة والسَّماع)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

بلغ قراءةً لتمامه وهو «فتح المنان ببيان الرسل التي في القرآن» تصنيف الشيخ الإمام أحمد السجاعي الشافعي، بقراءة الشيخ المحقق راشد الغُفيلي في نسخته المنسوخة ومقابلتي في المخطوطة المصورة بمشاركة المشايخ الأحباب: الشيخ محمد بن ناصر العجمي حفظه الله، والشيخ عبد الله التوم، والشيخ عمر بن سعدي الجزائري، وأحمد بن راشد الغفيلي، فصح وثبت والحمد لله.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكذا أجزتهم به وأجاز الشيخ العجمي والشيخ عبد الله التوم.

صح

وكتبه خادم العلم

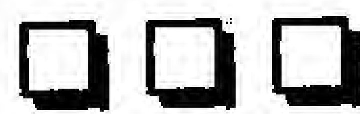
نظام يعقوبي

٢٠ رمضان المبارك ١٤٢٩هـ

تُجاه الركن اليماني من الكعبة المشرَّفة

بصحن الحرم المكي الشريف

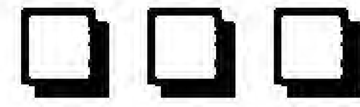
فهرس الآيات الكريمة(١)



(١) على حسب ورودها في الرسالة، شاملة ما ورد في التعليقات.

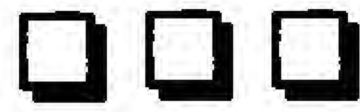
فهرس الأحاديث النبوية[1]

الحديث	الصفحة



(١) على حسب ورودها في الرسالة.

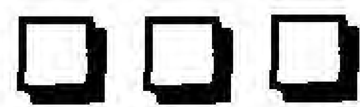
فهرس الأعلام المُتَرْجَم لهم[(١)]



(١) على حسب ورودها في الرسالة

فهرس الفوائد

الموضوع	الصفحة



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الفهارس

